مجلة الأمانة العلمية – مجلة علمية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 307 / 2025
ISSN:3106-1176 https://ssj.org.ly

التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة بقطاع التعليم العام/ المرج في ضوء بعض التغيرات الديمغرافية ـ دراسة ميدانية

*** أ. نعيمة اسماعيل خطاب، ** أ. عبد الحميد عبدالخالق محمد**

(أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي - ليبيا)
abdulhamid.mohammed@uob.edu.ly

الملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية بقطاع التعليم العام بمدينة المرج وتحديد الفروق في هذا المستوى تبعا لمتغيري الجنس والتخصص العلمي واعتمدت الدراسة على المنهج الارتباطي وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية نسبية مكونة من (354) طالبا وطالبة من مدارس المرج واستخدم مقياس التفكير الأخلاقي من اعداد إبراهيم الشافعي والذي يتضمن قصصا افتراضية وصيغا متعددة لتقييم الاحكام الأخلاقي وفقا لنموذج كولبرج وتم استخدام اختبار (t) للإحصاء وحساب متوسط الحسابي والانحراف المعياري واظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة المرج مع دلالة إحصائية عند مستوى 0.0001 كما اشارت النتائج الى وجود فروق في التفكير الأخلاقي بين الطالبات والطلاب مما يدل على تأثير متغير الجنس على مستوى التفكير الأخلاقي.

Abstract.

The study aims to identify the level of moral thinking among secondary school students in the public education sector in the city of Marj, and to determine the differences in this level according to the variables of gender and scientific specialization. The study relied on the correlational approach, and the sample was selected in a relatively stratified random manner, consisting of (354) male and female students from Marj schools. The Moral Thinking Scale, prepared by Ibrahim Al-Shafei, was used, which includes hypothetical stories and multiple formulas for assessing moral judgments according to the Kohlberg model. The (t) test was used for statistics, and the arithmetic mean and standard deviation were calculated. The results showed a high level of moral thinking among secondary school students in the city of Marj, with statistical significance at the 0.0001 level. The results also indicated the presence of differences in moral thinking between female and male students, indicating the influence of the gender variable on the level of moral thinking.

- المقدمة:

يعتبر التفكير الأخلاقي احد جوانب الأساسية في الشخصية ورغم التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات متعددة يبقى للجانب الأخلاقي النصيب الاوفر في هذا السياق المتغير فما الحاجة الي قاضي مرتشي وطبيب لامبال وموظف مختلس.

فالمفهوم العام للتفكير الأخلاقي يشير الى عملية عقلية تتضمن مبادئ واخلاق وقيم والتمييز بين الصواب والخطأ واتخاذ القرارات وتصرفات مناسبة مع البيئة.

ويطلق مصطلح النمو الأخلاقي على التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية في أثناء فترات النمو المختلفة للفرد ويطلق عليها مصطلح النمو الخلقي حيث يكون التركيز خلال هذا النوع من النمو على جعل سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية نابعًا من ذات الفرد. (الرقاد، الخوالدة، 2016)

ولقد اكد العالم "كولبرج" على ان التفكير الأخلاقي يمر بمراحل تطور حيث ان كل مرحلة تمهد لأخرى وهذه المراحل هي (مرحلة ما قبل التقليد، مرحلة التقليد، مرحلة ما بعد التقليد).

ويرى بياجيه ان التفكير الأخلاقي يشبه في تدرجه ونموه النمو المعرفي وان الاخلاق اما تكون خارجية المنشأ او داخلية المنشأ حسب المرحلة العمرية. (لحويدك، 2019)

فالمرحلة الثانية في نظرية بياجيه للتطور الأخلاقي تُعرف بمرحلة الاستقلالية. وتُعد هذه المرحلة أكثر شيوعًا بعد النضج وتجاوز الطفولة. في هذه المرحلة، يبدأ الناس باعتبار نوايا الأفعال أهم من عواقبها.

وتشير حسونة (2004م) إلى أن النمو الخلقي بشكل عام والتفكير الأخلاقي بشكل خاص يهتم بالقواعد والقوانين والأعراف فيما يجب أن يقوم به الأفراد خلال تفاعلهم مع غيرهم. وأن التفكير الأخلاقي يرتبط مع مراحل النمو العقلي العام وخصوصًا ما يتعلق بالجانب المعرفي أو ما يسمى بالنمو المعرفي (الرقاد، الخوالدة، 2015)

ولقد اشتهر هايدت بأبحاثه حول علم النفس الأخلاقي واعتبر التفكير الأخلاقي يتأثر بشكل كبير بالعواطف والحدس اكثر من المنطق وطور هايدت نظرية تسمى "النظرية الأخلاقية الأساسية" التي تفسر كيف يتخذ الناس القرارات الأخلاقية بناء على مشاعرهم الأخلاقية الفطرية. (نشواتي، 2003)

وخلاصة ما سبق ان الاخلاق تتطور وتنمو مثل أي مظهر من مظاهر النمو الإنساني وسلوك الإنساني هو انعكاس للأخلاق والقيم والمبادئ والدين ويجب صقل هذه الاخلاق من الطفولة لكي يكون سلوك الانسان سوي فيما بعد

- مشكلة الدراسة:

لطالما شكل موضوع النمو الأخلاقي لدى طلاب مرحلة الأساسية بؤرة اهتمام المجتمع، كونه يتعلق بتشكيل القيم والمبادئ الأساسية التي ستحكم السلوكيات هؤلاء الطلاب وتوجهاتهم المستقبلية، فهذه المرحلة التعليمية تعد حاسمة في بناء الشخصية الفرد وغرس القيم والاخلاق لديه، وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل التالي:

ما مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي بقطاع التعليم المرج في ضوء متغيرات ديموغرافية (النوع والتخصص)؟

- أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية نظرية كبيرة للمعلمين حيث تتناول مسألة النمو الأخلاقي لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي وهي قضية بارزة وحساسة في مجالات التربية والتنشئة الاجتماعية. اذ يشكل النمو

الأخلاقي في هذه المرحلة العمرية تأثيرا كبيرا على تشكيل شخصياتهم وسلوكياتهم المستقبلية. وتتمثل أهمية نتائج هذه الدراسة في اثرائها للحقل التربوي بمعارف جديدة حول التفكير الأخلاقي.

- اهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية من التعليم الأساسي بمدينة المرج.
- التعرف على الفروق وفقا للنوع في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة المرج ليبيا.
- التعرف على الفروق تبعا للتخصص العلمي في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة المرج ليبيا.

- حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الحدود البشرية هم طلاب المرحلة الثانوية المرج وحدود الزمنية في العام الدراسي 2024-2025م.

- مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

أولا: النمو الأخلاقي:

يعرف جان بياجيه النمو الأخلاقي بانه: عملية تطور المعرفة الأخلاقية والقدرة على التفكير الأخلاقي لدى الافراد خلال مراحل النمو المختلفة (ميلاد، 2001، 34)

- تعريف النمو الأخلاقي اجرائيا:

هو الدرجة التي يتحصل عليها الطالب اثناء تطبيق مقياس النمو الأخلاقي والتي تمثل نمو من التفكير تتعلق بالفعل الذي يصدره الطالب.

ثانيا: مستويات النمو الأخلاقي:

ويقصد بها المراحل المختلفة التي ينتقل خلالها الفرد في تطوره الأخلاقي وحدد "كولبرح" ثلاث مستويات للنمو الأخلاقي وهي:

1- مستوى ما قبل التقليدي.

2- مستوى التقليدي.

3- مستوى ما بعد التقليدي.

- مستويات النمو الأخلاقي اجرائيا:

هي الدرجات التي يحصل عليها طلاب عند تطبيق مقياس النمو الأخلاقي المستخدم. وسيتم تصنيف هؤلاء الطلاب الى ثلاث مستويات للنمو الأخلاقي وفقا لنموذج كولبرج.

- الإطار النظري:

- ماهية التفكير الأخلاقي:

يعد مفهوم التفكير الأخلاقي مفهوم معياري أي ما يجب أن نفعله وفيما يجب أن نفكر فيه بحيث يكون صواباً هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرتبط مفهوم التفكير الأخلاقي ارتباطًا وثيقًا بالحقل العلمي الذي يكون مدارًا للبحث، بمعنى أن للتفكير الأخلاقي مفاهيم متعددة بتعدد الموضوعات المطروحة اقتصادية، اجتماعية، سياسية، إدارية ... إلخ مع الأخذ بعين الاعتبار أن علم التفكير الأخلاقي ليس بالضرورة أن ينحى منحى علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا، ذلك أن علم النفس من شأنه تفسير السلوك لكن ليس من شأنه الحكم عليه سواء لتبريره أو لإدانته حيث تقع هاتان العمليتان ضمن اختصاص علم التفكير الأخلاقي.

وهذا بطبيعة الحال يقودنا إلى تعدد التعاريف المتعلقة بالتفكير الأخلاقي حيث يعرفه أبو قاعود (2008م) بأنه مجموعة من السلوكيات التي يظهرها الفرد في معاملته مع الأحداث التي تواجهه أو الأفراد الذين يتعامل معهم في الحياة، ويكتسب نمطهم من خلال التربية والبيئة التي عاش خلالها الفرد خلال مراحل عمره المختلفة، كما يعرفه أبو قاعود على أنه صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك الذي نتعامل من خلاله مع الأخلاق بطريقتين هما: نحن نتعامل مع أفعال إنسانية مختارة وليست حيوانية غير اختيارية. وأن تحديد السلوك يقتصر على علاقة الفرد بغيره من الأفراد في مجتمعه الذي يحيها واضعين في اعتبارهم بأن لكل كائن بشري خلفية اجتماعية عريضة (أبو قاعود، 2008).

أما الكلحوت فيعرف التفكير الأخلاقي هو "حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة".

أما مشرف فتعرف التفكير الأخلاقي على انه الطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين بالصواب أو الخطأ، التي يستمد معاييرها من أخلاق المجتمع وتشريعاته. (مشرف، 2009).

وتعد الأخلاق الركيزة الأساسية للتفكير الأخلاقي حيث تشكل الأخلاق مجموعة القواعد والأوامر العملية التي يتصف بها السلوك الإيجابي (الخير) الأمر الذي يترتب عليه أن التفكير الأخلاقي يساعدنا في التمييز بين ما هو خير وما هو شر.

وتجدر الإشارة إلى أن لكل فرد أسلوبه الخاص بطريقة تفكيره وهذا الأسلوب بطبيعة الحال يتأثر بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث نمط التنشئة والبيئة الاجتماعية المحيطة والمستوى الثقافي للأسرة وغيرها الكثير، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف طريقة التفكير من فرد إلى آخر تبعًا لاختلاف عملية التنشئة الاجتماعية ودوافعها.

- العوامل المؤثرة في التفكير الأخلاقي:

يرى الشوارب والخوالده (2009م) أن هناك عدة عوامل تؤثر في النمو الخلقي والتفكير الأخلاقي للفرد لا سيما في مرحلة الطفولة ويمكن إيجازها بما يلي:

1- **مستوى الذكاء:** حيث يجعل المستوى المنخفض من الذكاء لدى الطفل من الصعب عليه أن يستوعب المفاهيم الخلقية وأن يدرك المواقف التي تطبق فيها.

2- **نوع التعليم:** غالبًا ما يركز الكبار انتباههم على الأخطاء التي يقع فيها الأطفال ويعاقبونهم على ذلك دون أن يرشدوهم إلى ما يجب عليهم القيام به.

3- **التغيرات في القيم الاجتماعية:** بما أن القيم الخلقية للطفل هي انعكاس للقيم الاجتماعية؛ فإنها يمكن أن تتغير إذا تغيرت الأخيرة، ومثل هذا التغير في حقيقة الأمر يربك الطفل أكثر من الكبير.

4- **التناقض في السلوك الخلقي:** من الأسباب التي تجعل الأطفال مضطربين هو شعورهم بوجود تناقض بين ما يطلبه الآباء والمعلمون منهم وبين سلوك الكبار أنفسهم.

5- **الصراع مع الضغوط الاجتماعية:** إن المفاهيم الخلقية التي تستحسنها الجماعة التي ينتمي إليها الطفل قد تعد غير ملائمة في جماعة أخرى، فعندما يتعلم الطفل في البيت ألا يتشاجر مع أحد ثم يرى أن جماعة الأقران تعده جبانًا إن لم يفعل ذلك، فإنه يضطرب ويحتار في مسألة الاختيار.

- خصائص التفكير الأخلاقي:

أ- **التفكير الأخلاقي لدى الفرد يسير بشكل تتابعي:** أي أن الانتقال من مرحلة أخلاقية إلى أخرى يحدث بشكل تتابعي فكل مرحلة أخلاقية تبنى على المرحلة السابقة وما يميز الأفراد عن بعضهم البعض هو سرعة أو بطئ الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

ب- **عالمية التفكير الأخلاقي:** وفقاً لنظرية كولبرج فإن التتابع في نمو التفكير الأخلاقي هو ثابت وموحد في جميع الثقافات ويمتاز التفكير الأخلاقي وفقاً لنظرية كولبرج في أن مبادئه عالمية وشاملة.

ج- **تجمد التفكير الأخلاقي:** أي أن التفكير الأخلاقي لدى بعض الأفراد يقف عند مرحلة معينة حيث يشير كولبرج إلى أن الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة النمو الأخلاقي لعدد من السنين يكونون أكثر احتمالاً لأن يتجمدوا في المستوى الذي وقفوا عنده، فالمراهق الذي في سن السادسة عشر من عمره ولا يزال يفكر بمستوى المرحلة الثانية، وهو نسبياً ثابت بالمقارنة بطفل العشر سنوات الذي يفكر بمستوى نفس المرحلة، وعندما يجمد الأفراد لعدة سنوات في مرحلة عمرية معينة فأنهم يبنون حاجزاً قوياً يحول بينهم وبين فهم مقدمات عالمهم الاجتماعي الذي لا يتفق ومستوى تفكيرهم الأخلاقي. (الرقاد والخوالدة، 2016).

- النظريات المفسرة للتفكير الأخلاقي:

1- نظرية كولبرج:

تعتبر نظرية لورنس كولبرج Lawrence Kohlberg أحدث نظريات النمو الخلقي ونمو التفكير الخلقي بشكل خاص، كما أنَّها تعتبر أكثر النظريات ثراءً من حيث استثارتها للبحث في التفكير الخلقي.

ولقد تأثَّر "كولبرج" في صياغته لنظريته بأفكار كثير من الفلاسفة وعلماء النفس السابقتين مثل: جون ديوي وغيره، على أن أهمَّ المؤثرات السابقة في نظريته استمرت بشكل أساسي من نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي، فلقد تأثَّر كولبرج بجان بياجيه في ثلاث جوانب رئيسية: الصياغات النظرية، مفهوم مراحل النمو، ومنهجه في البحث. فلقد اعتمد كولبرج إلى حدٍّ كبير على صياغة بياجيه لمراحل.

- المراحل الأخلاقية عند كولبرج:

باستخدام نموذج مرحلي مشابه لنموذج بياجيه، اقترح كولبرج ثلاثة مستويات، بست مراحل، للتطور الأخلاقي. يختبر الأفراد هذه المراحل عالميًا وبالتسلسل أثناء تكوينهم لمعتقداتهم حول العدالة. وقد أطلق على هذه المستويات ببساطة اسم ما قبل التقليدية، والتقليدية، وما بعد التقليدية.

أ- ما قبل التقليدية: الطاعة والمصلحة المتبادلة:

يتزامن مستوى التطور الأخلاقي ما قبل التقليدي تقريبًا مع مرحلة ما قبل المدرسة ومع مرحلة التفكير ما قبل العملياتي عند بياجيه. في هذا العمر، لا يزال الطفل أنانيًا نسبيًا وغير حساس للآثار الأخلاقية

لأفعاله على الآخرين. والنتيجة هي توجه أخلاقي قصير النظر إلى حد ما. في البداية (المرحلة الأولى لكولبرج) يتبنى الطفل أخلاقيات الطاعة والعقاب - وهو نوع من "أخلاقيات الابتعاد عن المشاكل". يتم تحديد صواب أو خطأ الأفعال من خلال ما إذا كانت تُكافأ أو تُعاقب من قبل السلطات، مثل الوالدين أو المعلمين. إذا كان تناول البسكويت يجلب ابتسامات حنونة من البالغين، فإن تناول البسكويت يُعتبر "جيدًا" أخلاقيًا. إذا جلب التوبيخ بدلاً من ذلك، فهو "سيئ" أخلاقيًا. لا يفكر الطفل في سبب مدح أو توبيخ الفعل؛ في الواقع، كما يقول كولبرج، سيكون غير قادر، في المرحلة الأولى، على التفكير في الأسباب حتى لو قدمها الكبار.

في النهاية، يتعلم الطفل ليس فقط الاستجابة للعواقب الإيجابية ولكن يتعلم أيضًا كيفية إنتاجها من خلال تبادل الخدمات مع الآخرين. تخلق القدرة الجديدة المرحلة الثانية، أخلاقيات التبادل في السوق. في هذه المرحلة، يكون الفعل "الجيد" أخلاقياً هو الفعل الذي لا يفضل الطفل فحسب، بل يفضل أيضًا شخصًا آخر متورطًا بشكل مباشر. الفعل "السيئ" هو الفعل الذي يفتقر إلى هذه المعاملة بالمثل. إذا كان تبادل الساندويتش من غدائك مقابل البسكويت في غداء صديقك أمرًا مقبولًا للطرفين، فإن التجارة جيدة أخلاقياً؛ وإلا فهي ليست كذلك. يقدم هذا المنظور نوعًا من العدالة في تفكير الطفل لأول مرة. ومع ذلك، فإنه لا يزال يتجاهل السياق الأكبر للأفعال - الآثار على الأشخاص غير الحاضرين أو المشاركين بشكل مباشر. في المرحلة الثانية، على سبيل المثال، سيُعتبر أيضًا "جيدًا" أخلاقياً دفع مبلغ من المال لزميل في الفصل للقيام بواجب طالب آخر - أو حتى لتجنب التنمر - شريطة أن يعتبر كلا الطرفين الترتيب عادلاً.

ب- التقليدي: التوافق مع الأقران والمجتمع:

عندما ينتقل الأطفال إلى سنوات الدراسة، تتوسع حياتهم لتشمل عددًا أكبر ونطاقًا أوسع من الأقران و(في النهاية) المجتمع ككل. يؤدي التغيير إلى الأخلاق التقليدية، وهي معتقدات تستند إلى ما يتفق عليه هذا العدد الأكبر من الناس - ومن هنا جاء استخدام كولبرج لمصطلح "التقليدية". في البداية، في المرحلة 3، تكون المجموعة المرجعية للطفل هي الأقران المباشرين، لذلك تسمى المرحلة 3 أحيانًا أخلاقيات رأي الأقران. إذا اعتقد الأقران، على سبيل المثال، أنه من الجيد أخلاقيًا التصرف بأدب مع أكبر عدد ممكن من الناس، فمن المرجح أن يتفق الطفل مع المجموعة ويعتبر الأدب ليس مجرد اتفاقية اجتماعية تعسفية، بل "خيرًا" أخلاقيًا. هذا النهج للاعتقاد الأخلاقي أكثر استقرارًا من النهج الموجود في المرحلة 2 لأن الطفل يأخذ في الاعتبار ردود أفعال ليس فقط شخص واحد آخر، ولكن ردود أفعال العديد من الأشخاص. ولكن لا يزال من الممكن أن يضل الطريق إذا استقرت المجموعة على معتقدات يعتبرها البالغون خاطئة أخلاقيًا، مثل "سرقة المتاجر للحصول على ألواح الحلوى أمر ممتع ومرغوب فيه."

في نهاية المطاف، ومع بلوغ الطفل سن الشباب واتساع نطاق عالمه الاجتماعي، يكتسب عددًا أكبر من الأقران والأصدقاء. وبالتالي، يزداد احتمال مواجهته للاختلافات حول القضايا والمعتقدات الأخلاقية. ويؤدي حل هذه التعقيدات إلى المرحلة الرابعة، وهي أخلاقيات القانون والنظام، حيث يُؤطر الشاب معتقداته الأخلاقية بشكل متزايد بما يتوافق مع معتقدات غالبية المجتمع. والآن، يكون الفعل جيدًا من الناحية الأخلاقية إذا كان قانونيًا أو على الأقل مقبولًا من قِبل معظم الناس، بمن فيهم الأشخاص الذين لا يعرفهم الشاب شخصيًا. ويؤدي هذا الموقف إلى مجموعة من المبادئ أكثر استقرارًا من المرحلة السابقة، على الرغم من أنه لا يزال غير محصن من الأخطاء الأخلاقية. فقد يتفق مجتمع ما، على سبيل المثال، على أنه يجب معاملة أفراد من عرق معين بتجاهل متعمد، أو أن من حق صاحب مصنع تصريف مياه الصرف الصحي في بحيرة أو نهر مشترك. يتطلب تطوير مبادئ أخلاقية تتجنب أخطاء كهذه بشكل موثوق مراحل أخرى من التطور الأخلاقي.

ج- ما بعد التقليدية: العقد الاجتماعي والمبادئ العالمية:

عندما يصبح الشخص قادرًا على التفكير المجرد او ("رسميًا" بمعنى بياجيه) تتحول المعتقدات الأخلاقية من قبول ما يؤمن به المجتمع إلى العملية التي تتشكل من خلالها معتقدات المجتمع. يشكل التركيز الجديد المرحلة الخامسة، أخلاقيات العقد الاجتماعي. الآن يكون الفعل أو الاعتقاد أو الممارسة جيدًا من الناحية الأخلاقية إذا تم إنشاؤه من خلال عمليات عادلة وديمقراطية تحترم حقوق الأشخاص المتأثرين. خذ في الاعتبار، على سبيل المثال، القوانين في بعض المناطق التي تلزم راكبي الدراجات النارية بارتداء الخوذات. بأي معنى تكون القوانين المتعلقة بهذا السلوك أخلاقية؟ هل تم إنشاؤه من خلال التشاور مع الأشخاص المعنيين والحصول على موافقتهم؟ هل تمت استشارة راكبي الدراجات، وهل أعطوا موافقتهم؟ أو ماذا عن الأطباء أو عائلات راكبي الدراجات؟ يختلف الأفراد العقلاء والمتفكرون حول مدى دقة ونزاهة عمليات التشاور هذه. بالتركيز على العمليات التي تم من خلالها إنشاء القانون؛ ومع ذلك، يفكر الأفراد وفقًا للمرحلة الخامسة، أخلاقيات العقد الاجتماعي، بغض النظر عن الموقف الذي يتخذونه بشأن ارتداء الخوذات. وبهذا المعنى، فإن المعتقدات لدى كلا الجانبين في نقاش حول قضية ما قد تكون سليمة أخلاقيا في بعض الأحيان، حتى وإن كانت متناقضة مع بعضها البعض.

يبدو الاهتمام بالإجراءات القانونية الواجبة وكأنه يُساعد على تجنب التوافق غير المدروس مع المعتقدات الأخلاقية التقليدية. ومع ذلك، كاستراتيجية أخلاقية، قد يفشل هو الآخر أحيانًا. تكمن المشكلة في أن أخلاقيات العقد الاجتماعي تُولي العملية الديمقراطية ثقةً أكبر مما تستحقه أحيانًا، ولا تُولي اهتمامًا كافيًا لمضمون ما يُقرر. من حيث المبدأ (وأحيانًا عمليًا) قد يُقرر مجتمعٌ ديمقراطيًا قتل كل فرد من أقلية عرقية، ولكن هل يُضفي اتخاذ هذا القرار بالإجراءات القانونية الواجبة طابعًا أخلاقيًا؟ إن إدراك أن الوسائل الأخلاقية قد تخدم أحيانًا غايات غير أخلاقية يقود بعض الأفراد إلى المرحلة السادسة، وهي أخلاقيات المبادئ العالمية التي يختارونها بأنفسهم. في هذه المرحلة الأخيرة، يستند العمل الصالح أخلاقيًا إلى مبادئ شخصية تنطبق على حياة الفرد المباشرة وكذلك على المجتمع ككل. قد تشمل المبادئ العالمية الإيمان بالإجراءات القانونية الواجبة الديمقراطية (أخلاقيات المرحلة الخامسة) ولكنها قد تشمل أيضًا مبادئ أخرى، مثل الإيمان بكرامة جميع الكائنات البشرية أو قدسية البيئة الطبيعية. في المرحلة السادسة، سوف ترشد المبادئ العالمية معتقدات الشخص حتى لو كانت المبادئ تعني أحيانًا الاختلاف مع ما هو مألوف (المرحلة الرابعة) أو حتى مع ما هو قانوني (المرحلة الخامسة).

2- نظرية بك وهافجهرست عن نمو الاخلاق:

ربما كانت تصورات بك وهافجهرست من أهم التصورات الحديثة عن التفكير الأخلاقي، والتي لم تنل عنايةً من الباحثين مثل غيرها من النظريات، فلقد قدَّم بك وهافجهرست تصورهما عن مراحل النمو الخلقي في كتابهما سيكولوجية نمو الخلق، الذي نشر عام 1960م وعلى الرغم من أن هدف هذا المؤلف كان أوسع في مداه من مجرَّد التحليل البسيط لنمو المفاهيم الخلقية، بأنه يهتم أساسًا بكيفية مواجهة الطفل للمشكلات الأخلاقية المختلفة. لقد درس بك وهافجرست مجتمعًا محليًّا صغيرًا في الوسط الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدما في البحث اختبارات متعددة، طُبِّقَت على الأطفال الذين ولدوا عام 1932م وكانوا يعيشون في هذا المجتمع المحلي عام 1943م وقت إجراء البحث. وقد حصل الباحثان كذلك على تقديرات عن الخلق من المعلمين ومن زملاء التلاميذ على فترات مختلفة من نمو العينة، وقد اعتمد البحث بشكل أساسي على عينات مستعرضة من المجتمع، نصفهم من البنين ونصفهم من البنات، وقد طبقت عليهم اختبارات إسقاطيه واختبارات تكملة الجمل، وأجريت معهم مقابلات شخصية، وكذلك جمعت عنهم ملاحظات بواسطة الباحثين الميدانيين، وقد افترض بك وهافجهرست بناء على دراستهما وجود خمسة أنماط من الخلق، وتصورا تتابعهما مع نمو الفرد وهي كالاتي:

1- الحياد الأخلاقي في الطفولة: amoral in infancy وفي هذه المرحلة يرى الطفل الناس الآخرين كوسائل لإشباع الذات، يكون الطفل متمركزًا تمامًا حول ذاته، لا يعرف المبادئ الأخلاقية ولا الضمير. إنها صورة رضيع لم يبدأ في التطبيع بعد.

2- الوسيلية في الطفولة المبكرة: expedient in early chidhood يميل الطفل في هذه المرحلة لأن يعمل وفقًا لتقاليد المجتمع، ولكن لكي يتجنَّب العقاب ويحصل على الثواب فقط. إن الطفل في هذه المرحلة لا يهتم بخير الناس الآخرين، إلّا إذا كان ذلك في صالحه، يكون الطفل متمركزًا حول ذاته، وأخلاقياته غير ثابتة، طالما أن مبرر محافظته على القواعد مرتبط بحصوله على ميزة أو مكافأة.

3- أ. المسايرة في الطفولة المتأخرة: conformity in latd chilhood

الشخص المساير هو الذي يتبع ما هو سائد من قواعد السلوك، وهنا نجد لدى الطفل اتجاهًا ثابتًا نحو الصواب والخطأ، ولكن ذلك لا يرجع إلى الالتزام بمبدأ أخلاقي عام، وإنما إلى الالتزام بما هو سائد في المجتمع. وهكذا نجد أن الطفل يواجه كل موقف بتطبيق القاعدة المناسبة والسائدة في المجتمع بصرف النظر عن علاقته بالمواقف الأخرى.

3- ب. الضمير اللاعقلاني irrational conscientious في الطفولة المتأخرة:

وهنا يحكم الطفل على المواقف وفقًا لمعاييره الداخلية أو الذاتية عن الصواب والخطأ، مع اهتمام ضئيل بما إذا كان الناس من حوله يوافقون على تصرفه أم لا، ويشير وصف اللاعقلاني على أن القواعد تطبق بطريقة جامدة نسبيًا؛ فالفعل خير أو شر، صواب أو خطأ؛ لأنَّ الفرد يشعر بذلك لا بسبب آثاره على الآخرين.

4- الغيرية العقلانية rational altruistic في المراهقة: وهذه أعلى مرحلة للنضج الخلقي في تصور "بك " و"هافجهرست" والذين يسلكون على هذا النحو ليست لديهم مجموعة ثابتة من المبادئ الأخلاقية، وإنما هم أيضًا يطبقونها بموضوعية في ضوء ما إذا كانت نتائج الفعل المعين ضارة أو نافعة بالنسبة للآخرين، والشخص الغيري على وعي بمعايير مجتمعه، وإيحاءات ضميره ذاته، ولكنه قادر على أن يراعي روح القواعد لا أن يظل عبدًا لحرفيتها، ويلاحظ أن "بك " و"هافهجرست" قسَّما المرحلة الثالثة إلى نوعين من الأخلاقية، وهما يعتبرانهما بديلين، بمعنى أنَّ الطفل في انتقاله من المرحلة الثانية إلى الرابعة يمر بأحد هذين البديلين دون الآخر. ومن الواضح أنَّ هذا التصور يمكن أن يؤدي إلى وظيفتين؛ الأولى: إنه يمثل سلسلة متتابعة لمراحل النمو، والثانية: إنه يمكن أن يتَّخذ أساسًا لتصنيف الأفراد إلى المساير أو المطيع أو الغيري ... إلخ. ولعله من الواضح أيضًا أنهما لا يفترضان أنَّ كل فرد لا بُدَّ أن يصل بالضرورة لأعلى المراحل، وقد أشار "بك" و"هافجهرست" إلى أن غالبية المراهقين في بحثهما لم يصلوا فعلًا إلى هذه المرحلة الأخيرة. (عبدالمعطي واخرون، 2007)

3- نظرية بياجيه:

جان بياجيه عالم نفس مشهور، اهتمَّ أساسًا بدراسة النمو المعرفي للطفل، ولقد عرض بياجيه نظريته في النمو المعرفي على أساس ملاحظاته للأطفال التي كانت بطريقة غير رسمية، ومع قدر قليل من الضبط التجريبي؛ فقد كان يلاحظ الأطفال غالبًا في مواقف طبيعية : في المنزل، وفي المعمل، وكان يعطي الأطفال الكبار مشكلات بسيطة لكي يحلوها وفقًا لدرجة نموهم، وقد اختار بياجيه هذا المنهج الذي سمي بالمنهج الإكلينيكي لاعتقاده أنه السبيل الوحيد لفهم الأبنية العقلية لدى الطفل، وقدَّم من دراساته نظرية في النمو العقلي كان لها أثرها الكبير في مسار البحوث السيكولوجية وفي الممارسات التربوية على حدٍّ سواء.

لقد ميّز بياجيه بين أربع مراحل رئيسية يمر بها تفكير الطفل منذ ولادته حتى اكتمال نضجه العقلي المعرفي - كما سبق أن أوضحنا - وهي:

المرحلة الأولى: هي المرحلة الحسية الحركية، وتمتد منذ الميلاد حتى سن السنتين تقريبًا، وفيها يكتسب الطفل بعض المهارات والتوافقات السلوكية البسيطة عن طريق تفاعل منعكساته الفطرية مع البيئة الخارجية.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة ما قبل العمليات "التفكير الرمزي" وتمتد من سن الثانية حتى السابعة من العمر تقريبًا، وفيها يبدأ ظهور مجموعة من التغيُّرات الهامة في تفكير الطفل وسلوكه؛ إذ يبدأ يتعلّم اللغة .. وبظهور التمثيلات الرمزية يبدأ تكوّن الأفكار البسيطة والصورة الذهنية، ويتحوّل تفكير الطفل تدريجيًّا من صورته الحسية الحركية إلى صورة التفكير الرمزي. على أن تفكير الطفل في هذه المرحلة يظل متميزًا بعدة خصائص تميزه عن المرحلة الثالثة، أهمها: التركيز، والتمركز حول الذات، واللامقلوبية.

المرحلة الثالثة: فهي مرحلة العمليات العيانية أو المحسوسة، وتمتد من سن السابعة حتى سن الحادية عشر تقريبًا، وفيها يبدأ الطفل يفكر تفكيرًا شبيهًا بتفكير الراشد، ويبدأ في التحرُّر من التمركز حول ذاته، ويأخذ في اعتباره وجهة نظر الآخرين، ولكن على الرغم من أنَّه في هذه المرحلة يدرك العالم بشكل موضوعي، ويفكر بمنطق الراشدين، إلّا أنَّ تفكيره لا يزال مختلفًا عن تفكير الراشدين، فهو تفكير عياني أو محسوس وغير مجرد، فعمليات التفكير ترتبط بالأشياء والأحداث المحسوسة الموجودة في الواقع المباشر للطفل.

المرحلة الرابعة والأخيرة: فهي مرحلة العمليات الشكلية "الذكاء المجرد" وتمتد فيما بين الحادية عشر والخامسة عشر من العمر، وفيها تنمو قدرة المراهق على التفكير المجرَّد، ويصل إلى مستوى تفكير الراشدين في النهاية.

والتغيرات التي تحدث في تفكير الطفل عبر المراحل المختلفة، من وجهة نظر بياجيه، ليست تغيرات كمية فحسب، وإنما هي في الأساس تغيرات كيفية، بمعنى: إن الأبنية العقلية في مرحلة نمو معينة تختلف اختلافًا نوعيًّا عن المرحلة السابقة لها وتلك التي تتلوها، ومع ذلك فالمراحل من النوع التجميعي "التراكمي" بمعنى أن الأبنية التي تكوَّنت في مرحلة عمرية معينة، لا تختفي أو تزول نهائيًّا لتحلَّ محلها أبنية جديدة تمامًا، وإنما هي بالأحرى تدخل كجزء مكوّن للأبنية الجديدة. كذلك يتميز نظام تتابع المراحل بالثبات لدى كل طفل، وفي كل ثقافة، وإن اختلفت حدودها الزمنية نسبيًّا باختلاف الثقافات، كما لا توجد حدود زمنية فاصلة بين كل مرحلة وأخرى؛ إذ إن الانتقال بينها يتمُّ بصورة تدريجية يصعب معها تحديد وقت محدد للانتقال من مرحلة إلى التي تتلوها.

تلك فكرة سريعة عن تصوّر بياجيه لمراحل النمو المعرفي، فما هي انعكاساتها على تصوره عن نمو التفكير الأخلاقي. الواقع أن بحوث بياجيه عن التفكير الخلقي قد تركَّزت بشكل أساسي حول موضوعين رئيسيين منفصلين، وهما: فهم الطفل للقواعد rules وأسلوب mode تفكير الطفل الخلقي.

- الدراسات السابقة:

- دراسة عبدالمجيد الشريف (2014م):

تهدف هذه الدراسة الى تقييم مستويات الحكم الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية وتكونت العينة من (200) طالب وطالبة وتم استخدام مقياس الاحكام الخلقية كولبرج ولقد توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث حيث تفوقت الاناث على الذكور كذلك اشارت النتائج الى وجود تأثير إيجابي للبيئة المدرسة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية على تطور المستوى الخلقي لدى الطلاب. (البهي، 2017)

- دراسة الرقاد والخوالدة (2015م):

هدفت الدّراسة إلى التعرف على مستويات التفكير الأخلاقي ومستوى القدرة على اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة الأردنية، والتعرف على العلاقة بين التفكير الأخلاقي واتخاذ القرار والفروق ذات الدلالة الإحصائية بين التفكير الأخلاقي واتخاذ القرار وفقًا لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، السنة الدراسية).

تكونت عينة الدراسة من (915) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2014 / 2015، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق أداتين: الأولى مقياس (كولبرج) للتفكير الأخلاقي تم تعريبه من قبل عبدالفتاح (2001م) كما تم تطوير مقياس اتخاذ القرار بما يتناسب وأغراض الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة الأردنية بشكل عام جاء بدرجة متوسطة كما أشارت النتائج أيضًا إلى أن مقدرة طلبة الجامعة الأردنية على اتخاذ القرار جاءت بدرجة متوسطة.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين مستوى التفكير الأخلاقي ومقدرة الطلبة على اتخاذ القرار، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي وفقاً لمتغيرات الدراسة، وأيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مقدرة الطلبة على اتخاذ القرار وفقاً لمتغيرات الدراسة.

بناءً على النتائج السابقة يوصي الباحث بضرورة إجراء مزيد من البحوث والدراسات لبيان العلاقة بين مستويات التفكير الأخلاقي ومقدرة الطلبة على اتخاذ القرار في مختلف الجامعات الأردنية، وإدراج مساق خاص بالأخلاق والتربية الأخلاقية ليكون متطلبًا جامعيًا إجباريًا لطلبة الجامعة، بالإضافة إلى تفعيلِ دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لنشر الثقافة الأخلاقية بين الأفراد والطلبة. (الرقاد والخوالدة، 2015)

- دراسة فتيحة بن كتيلة (2017م):

تهدف الدراسة الى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي عند المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية وفق متغير الجنس والتخصص ومستوى تعليم الابوين وتكونت العينة من (100) طالب وطالبة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة وتوصلت الدراسة الى ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزي الى متغير الجنس وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي تعزي الى متغير المستوى التعليمي الابوين.

- دراسة رجاء الحويدك (2019م):

تسعى هذه الدراسة الى معرفة مستوى النمو التفكير الأخلاقي لدى تلاميذ التعليم الثانوي وقد تكونت العينة من (217) تلميذ وتلميذة وتم الاعتماد في هذه الدراسة على نظرية كولبرج حول النمو الأخلاقي كما استخدم مقياس التفكير الأخلاقي لكولبرج واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام اختبار ستيودنت واخبار التباين الأحادي مو معامل ارتباط بيرسون وانتهت الدراسة الى وجود ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي تعزي الى الجنس والسن والمستوى الدراسي

- دراسة بندر زيد الأمير (2021):

هدفت الدراسة الى معرفة السلوك الأخلاقي لدى طلاب الثانوية وفق متغير الجنس والتخصص وتكونت العينة من (701) طالبو طالبة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية وأشارت نتائج الدراسة الى ان مستوى الأنماط الأخلاقية لدى العينة كان متوسطا وكما أظهرت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق دالة احصائيا في مستوى السلوك الأخلاقي في ضوء متغير الجنس والتخصص.

- مناقشة الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات مثل دراسة عبدالمجيد الشريف وفتحية على وجود فروق جوهرية لدى الجنسين في مستوى الحكم الخلقي مع إشارة واضحة الى تفوق الاناث وهذا الاتفاق يعزز الفرضية القائلة بن الجنس يلعب دورا مميز في تشكيل الأخلاق.

وتشير دراسة رجاء الحويدك الى وجود علاقة وثيقة بين العمر ومستوى الحكم الأخلاقي حيث يلاحظ التطور الأخلاقي مه التقدم في العمر هذا التوافق يدهم النظريات التي ترى التفكير الأخلاقي كعملية نمائية تتأثر بمراحل النمو المختلفة.

- إجراءات الدراسة:

يخصص هذا الفصل لتسليط الضوء على الإجراءات الميدانية التي تم اتباعها في هذه الدراسة. ويشمل ذلك وصفا تفصيليا لمنهجية الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة والعينة المستهدفة. وتوضيح الأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات، والمعايير الإحصائية التي اعتمدت عليها لتحليلها. كما سيتم عرض الخطوات المتبعة لضمان صدق وثبات الأدوات المستخدمة، وذلك على النحو التالي:

1.4. منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف دراسة " والغرض من البحوث الارتباطية هو تحديد وجود علاقة أو عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة أو بعبارة أخرى إلى أي درجة تتفق التغيرات في أحد العوامل مع التغيرات في عامل آخر" " فالبحوث الارتباطية تصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفا كمياً؛ لأن الغرض من جمع البيانات تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالبعض الآخر، ويعبر عن درجة الارتباط بمعامل الارتباط". (أبو علام، 2006)

2.4. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالي في طلبة المرحلة الثانوية العامة / بقطاع التعليم العام بمدينة المرج، وبلغ حجم المجتمع (4667) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، ونظرا لكثرة عدد المدارس بقطاع التعليم العام/ المرج، اختيرت (7) مدارس بشكل عشوائي باعتبارها تمثل مدارس التعليم العام بالقطاع، وهذه المدارس هي مدرسة جمال عبد الناصر، مدرسة أسامة بن زيد مدرسة عبد الله الفيل، مدرسة عقبة بن نافع، مدرسة النهضة ومدرسة جيل الثورة، ومدرسة الضياء، خلال العام الدراسي (2024-2025)

3.4. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من طلبة المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام/ المرج خلال العام (2024-2025م) واستخدم في اختيار العينة الطريقة العشوائية النسبية الطبقية "وتستخدم هذه العينات العشوائية الطبقية للحصول على بيانات أكثر دقة من البيانات التي يمكن الحصول عليها باستخدام العينة العشوائية البسيطة أو الغير منتظمة". (المهالي، 2003: 244)

وفقا لجدول مورغان حيث يعد (354 فردا) هي العينة الممثلة لمجتمع حجمه (4667) فردا بحسب جدول مورغان "وإذا أراد الباحث أن يختار عدداً من المفردات من كل شريحة من شرائح المجتمع بشكل يتناسب مع حجمها، فإنه في هذه الحالة لا توزع مفردات العينة بالتساوي على فئات المجتمع وبذلك شكل الطلاب ما نسبته 45% من حجم العينة بينما شكلت الطالبات ما نسبته 55% من حجم العينة، وبذلك بلغ عدد الذكور في العينة الممثلة (159) طالبا، وبلغ عدد الإناث (195) طالبة.

الجدول رقم (1) يوضح عدد أفراد العينة حسب المتغيرات موضوع الدراسة:

العينة الكلية 354	التخصص الدراسي			المجموع
	ثانوية عامة	العلمي	الادبي	
الذكور	50	55	54	159
الاناث	50	72	73	195
المجموع	100	127	127	354

4. 4. أداة الدراسة:

استخدم مقياس التفكير الأخلاقي كأداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة وفيما يلي وصف المقياس التفكير الأخلاقي:

أعد المقياس الدكتور إبراهيم الشافعي إبراهيم 1994م، ويتكون المقياس من أربع قصص افتراضية مستمدة من البيئة المحيطة، تدور حول مأزق يمثل صراع فيه: "الأقدام" و "الأحجام". ثم يلي ذلك سبع اختيارات يمثل كل منها مستوى من مستويات الحكم الأخلاقي التي قدمها كولبرج (ست منها) والمستوى السابع هو الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية وفيها يقدم الرأي الدين في هذه المسألة ويُطلب من المفحوص تقدير أهمية كل بند من البنود السبعة على متصل ثلاثي (مهم، قليل الأهمية، غير مهم). بعد ذلك، يُطلب منه اختيار الرقم الذي يعبر بشكل كامل عن موقفه من القضية المطروحة. حيث تدل البنود 1، 2، و3 على الاتجاه السلبي، إذ تُعطى الدرجات كما يلي: مهم (1) قليل الأهمية (2) وغير مهم (3). أما البنود 4، 5، 6 و7، فهي تمثل الاتجاه الإيجابي، ويتم عكس التقدير ليصبح (3، 2، 1) ثم تجمع الدرجة التي حصل عليها الفرد بناءً على الرقم المحدد، والذي يعبر في الوقت نفسه عن المرحلة التي ينتمي إليها الفرد وفق اختياراته، ليحصل بذلك على درجة كلية للقصة الأولى، وهكذا.

4. 6. الكفاءة السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: صدق المحتوى: حيث تم عرض المقياس على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس وبعد أن عرض الباحث عليهم وصفاً نظرياً للأسس التي يقوم عليها الحكم الخلقى، تم الحكم على مدى اتساق القصص، والبنود التالية لها مع التنظير الذي تبناه وتم تعديل بعض البنود بناء على اتفاق المحكمين الثلاثة.

ثانياً: صدق المحك: حيث تم تطبيق مقياس ترجيح الأحكام الأخلاقية من إعداد عيسى، 1992م، والمقياس المستخدم في الدراسة الحالية على عينة قوامها (ن = 60). وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياسين فكانت قيمة ر= 0.48.

ثالثاً: الثبات: تم حساب الثبات من خلال طريقتين:

أ- إعادة التطبيق: حيث تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (ن = 60) وبعد مضى ثلاثة أسابيع أعيد التطبيق مرة أخرى وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في مرتي التطبيق فكانت قيمة ر = 0.65.

ب- التجزئة النصفية: حيث تم حساب درجتين لكل طالب: درجة للقصتين الأولى، والثانية، درجة للقصتين الثالثة، والرابعة: فكانت قيمة ر بعد التصحيح = 0.87.

1.5 عرض نتائج الدراسة مناقشتها:

الهدف الأول: التعرف على مستوي التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة بقطاع العام / المرج.

الجدول رقم (2) يوضح متوسط العينة وانحرافها المعياري في التفكير الاخلاقي ومقارنتها بالمتوسط النظري لنفس المقياس وقيمة (ت) للفرق بين هذه المتوسطات ودلالتها الاحصائية.

العينة الكلية	المتوسط النظري	متوسط العينة	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية n-1	مستوى الدلالة
n=354	2	2.34	0.281	20.91	354	0.000

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للتفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية (2.34) أعلى من المتوسط النظري (2) لنفس المقياس، مما يشير إلى مستوى مرتفع نسبيا من التفكير الأخلاقي لدى أفراد العينة، حيث بلغت قيمة (ت) 20.91 عند مستوى دلالة 0.0001 مما يدل على وجود دلالة إحصائية مرتفعة وتدعم هذه النتائج نظرية كولبرج التي تنص على أن التفكير الأخلاقي يتطور عبر مراحل تبدأ من الطاعة والعقاب، ثم تنتقل إلى الالتزام بالقواعد الاجتماعية، وأخيرا إلى التفكير القائم على المبادئ العليا ووفقا لكولبرج فإن المراهقين في المرحلة الثانوية يكونون في المرحلة الثالثة أو الرابعة من النمو الأخلاقي، حيث يصبحون أكثر وعيا بالقيم الاجتماعية والقواعد الأخلاقية، مما يفسر ارتفاع مستوى التفكير الأخلاقي لدى افراد العينة، وتدعم هذه النتيجة نظرية النمو المعرفي حيث يرى بياجيه أن التفاعل الاجتماعي والتجارب الحياتية تساهم في تطوير التفكير الأخلاقي، وهو ما قد يفسر سبب تفوق العينة المدروسة ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رجاء الحويدك التي أكدت أن التفكير الأخلاقي يتطور مع العمر، حيث أن الطلاب الأكبر سنا يكون لديهم مستوى تفكير أخلاقي أعلى وهو ما اظهرته أيضا دراسة أحمد الشافعي التي وجدت أن البيئة التعليمية والسياقات الاجتماعية المختلفة تلعب دورا في تعزيز التفكير الأخلاقي، بينما تتعارض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة غالية محمد عبد السلام التي لم تجد فروقا دالة في التفكير الأخلاقي بناءً على بعض العوامل مما قد يشير إلى أن البيئة الاجتماعية قد تكون عاملاً مؤثرا في بعض الدراسات دون غيرها.

وفي المجمل تشير هذه النتائج إلى أن التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية يتطور نتيجة التفاعل مع البيئة التعليمية والاجتماعية مما يتماشى مع نظرية كولبرج التي تؤكد على أهمية العمر والتجربة في تشكيل القيم الأخلاقية. كما تتفق النتائج مع دراسات سابقة أظهرت تأثير التعليم في تعزيز التفكير الأخلاقي، مما يدل على أن المدرسة تلعب دورا محوريا في بناء القيم الأخلاقية لدى الطلاب.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق العائدة للنوع (ذكور/ إناث) في مستوي التفكير الأخلاقي لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة بقطاع التعليم العام / المرج.

الجدول رقم (3) يوضح متوسطات الطلاب والطالبات (ذكور وإناث) في التفكير الاخلاقي وقيمة (ت) للفرق بين هذه المتوسطات ودلالتها الاحصائية.

العينة الكلية		المتوسطات الحسابية		الانحرافات المعيارية		درجة الحرية n-2	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث			
159	195	1.72	1.62	0.249	0.171	352	3.97	0.0001

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين، حيث كان متوسط التفكير الأخلاقي للذكور (1.72) أعلى من متوسط الإناث (1.62) و بلغت قيمة (ت) 3.97 عند مستوى دلالة 0.0001، مما يشير إلى أن الفروق ليست عشوائية، بل ذات دلالة إحصائية واضحة ووفقا لنظرية فرويد فإن التنشئة الاجتماعية تلعب دورًا رئيسيا في تشكيل الأخلاق، حيث يتم تشجيع الذكور على اتخاذ قرارات مستقلة، بينما يتم توجيه الإناث نحو الامتثال للمعايير الاجتماعية، مما قد يفسر سبب تفوق الذكور في هذه العينة، في حين تتبني نظرية إريكسون تقديم تفسيرا آخر حيث يرى إريكسون أن الذكور يميلون إلى تطوير هويات مستقلة في فترة المراهقة، مما قد يعزز قدرتهم على التفكير الأخلاقي واتخاذ القرارات الصعبة، وتتوافق هذه النتيجة جزئيا مع دراسة غالية محمد عبد السلام، التي لم تجد فروقا واضحة بين الجنسين لكنها لاحظت أن الذكور يظهرون ميولا قيادية أكثر، بينما تتناقض نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عبد المجيد شريف وفتيحة بن كتيلة اللتان وجدتا أن الإناث أكثر تطورا في التفكير الأخلاقي، مما يشير إلى أن العوامل الثقافية قد تكون

سببا في الاختلافات بين الدراسات و يمكن تفسير تفوق الذكور في التفكير الأخلاقي وفقا لنظرية فرويد التي ترى أن التنشئة الاجتماعية تعزز الاستقلالية واتخاذ القرار لدى الذكور، مما يجعلهم أكثر قدرة على التفكير في المعضلات الأخلاقية. كما أن نظرية إريكسون تشير إلى أن البحث عن الهوية والاستقلالية قد يكون عاملا مهما في تعزيز التفكير الأخلاقي لدى الذكور مقارنة بالإناث.

الهدف الثالث: التعرف على الفروق العائدة للتخصص العلمي في مستوى التفكير الأخلاق لدى طلاب مرحلة الثانوي العامة بقطاع التعليم العام/ المرج.

الجدول رقم (4) يوضح متوسطات الطلاب والطالبات (العلمي والادبي) في التفكير الاخلاقي وقيمة (ت) للفرق بين هذه المتوسطات ودلالتها الاحصائية.

المقياس	التخصص	العينة الكلية 254	المتوسط النظري	متوسط العينة (الحسابي)	الانحراف المعياري	القيمة التائية t	درجة الحرية n-2	مستوى الدلالة
التفكير الأخلاقي	العلمي	127	2	1.67	0.212	0.120	252	غير دال عند 0.05
	الأدبي	127		1.66	0.233			

لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين طلاب التخصص العلمي (1.67) وطلاب التخصص الأدبي (1.66). مما يشير إلى أن الفرق بين التخصصين ليس كبيرا بما يكفي ليكون ذا دلالة إحصائية. وفقًا لنظرية بياجيه فإن التفكير الأخلاقي يتطور من خلال التفاعل الاجتماعي والتجارب الحياتية أكثر من كونه يعتمد على التخصص الدراسي وهو ما قد يفسر عدم وجود فروق بين التخصصات كما أن كولبرج يرى أن التفكير الأخلاقي يعتمد على التجارب والخبرات أكثر من الدراسة الأكاديمية، مما يوضح لماذا لم يكن هناك فرق دال بين طلاب التخصصات المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فتيحة بن كتيلة، التي لم تجد فروقا دالة بين طلاب التخصصات المختلفة في التفكير الأخلاقي، وتتناقض مع دراسة كامل الشوني التي وجدت أن طلاب التخصصات الأدبية لديهم مستويات أعلى من التفكير الأخلاقي مقارنة بطلاب التخصصات العلمية، مما يشير إلى أن تأثير التخصص الأكاديمي قد يكون مختلفا بناء على عوامل أخرى مثل طبيعة التعليم والمنهج الدراسي وتشير هذه النتائج إلى أن التفكير الأخلاقي ليس بالضرورة ان يكون مرتبطا بالتخصص الدراسي، بل يتأثر بعوامل أخرى مثل البيئة الاجتماعية والخبرات الحياتية، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية بياجيه التي تؤكد أن التطور الأخلاقي يعتمد على التفاعل مع الآخرين أكثر من المجال الدراسي، كما تدعم نظرية كولبرج التي ترى أن التفكير الأخلاقي يتطور تدريجيا بناءً على التجربة والممارسة.

بعد أن تم عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها بناء على الأسس النظرية والدراسات السابقة نسعى التسليط الضوء على بعض المقترحات حول آفاق الاستفادة من هذا البحث، وتقديمها للمجتمع العلمي والمعرفي كدعوة للنظر والتأمل والبحث التجريبي.

2.5. المقترحات والتوصيات:

1.2.5. المقترحات:

1. إجراء دراسات حول التفكير الأخلاق وربطه بمتغيرات أخرى مثل طرق واستراتيجيات التدريس، وأساليب التنشئة الوالدية.
2. ندعو إلى إجراء دراسة حول الحكم الأخلاق لدى فئات مختلفة من المجتمع على سبيل المثال يمكن التركيز على طلاب الجامعات لفهم التحديات الأخلاقية التي يواجهونها في هذه المرحلة الهامة من حياتهم كما ينبغي الاهتمام بالأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة حيث قد يتأثر نموهم الأخلاقي

بالضغوط والتحديات التي يواجهونها بالإضافة إلى ذلك يستدعي الأمر دراسة حالات الشباب الجانح بهدف فهم العوامل التي قد تسهم في انحرافهم الأخلاقي وكيفية تقديم الدعم والتوجيه اللازم لهم.

3. إجراء دراسات الإعداد البرامج التي من شأنها تنمية وتطوير هذا الجانب من جوانب الشخصية.

4. إجراء دراسة لمعرفة تأثير القيم الدينية في نمو الأحكام الخلقية.

2.2.5. التوصيات:

1- زيادة الاهتمام بتنمية السلوك الأخلاقي والعناية بترسيخه لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية.

2- الاستمرار بتقديم الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تبقي مستوى السلوك الأخلاقي في المدارس مرتفعا.

3- ضرورة التنسيق والتعاون بين وزارات التعليم والإعلام والاتصال والأوقاف لتعزيز المبادئ الأخلاقية بين الطلبة وربطها بواقع الحياة التي يعيشونها.

4- تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تعزز من التفكير الأخلاقي، مثل مسرحيات أو مشاريع خدمة المجتمع.

- المراجع:

- أسيل، اكرم الشوارب والخوالدة، محمود عبدالله (2007) النمو الخلقي والاجتماعي، دار الحامد.
- البهي، فؤاد الشوبي (2017) النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.
- بن كتيله، فتحية (2017) التفكير الأخلاقي لدى المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (29).
- الحويدك، رجاء (2019) نمو التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ المتمدرسين بمؤسسات التعليم الثانوي بالمغرب، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب، المجلة العربية لعلم النفس، العدد (7).
- أبو علام، رجاء محمود (2006) مناهج البحث في لعلوم النفسية والتربوية دار النشر للجامعات، القاهرة، ط5.
- الرقاد، هناء خالد، عزالدين الخوالدة (2016) مستويات التفكير الأخلاقي وعلاقتها باتخاذ القرارات لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.
- المهالي، عبدالله عامر (2003) أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياتع، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط3.
- حسن، مصطفي ميلاد (2001) علاقة النمو النفسي الاجتماعي بنمو التفكير الخلقي لدى المراهقين والراشدين، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا.
- حسن، مصطفى عبد المعطي ومحمد، هدى قناوي (2007) علم النفس النمو، دار قباء للطباعة.